ماكرون هروب من الأزمة إلى الخارج وفشل باستعادة النفوذ الضائع

د. قحطان السيوفي

بعد مرور أقل من عامين على انتخابه، الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون يواجه مشاكل كبيرة. فهو شخص لديه ميل للأحكام غير الصائبة، مع عجز مزمن في اختيار النغمة الصحيحة. إخفاقه في معالجة الأزمة الداخلية دفعه للهروب إلى الأمام باتجاه أوروبا والخارج. ماكرون الذي صعد على أنقاض الأحزاب الفرنسية التقليدية ؛ ليس في وضع جيد، فهو لا يحظى بشعبية كبيرة في الداخل، ويواجه برنامجه الإصلاحي مقاومة قوية.. خاصة من متظاهري السترات الصفراء، الذين خرجوا محتجين على سياساته، كان كلامه عنهم وكأنه ازدراء لهمومهم الأكثر واقعية.

العديد من المراقبين يرون أنه ليس من السابق لأوانه الاستنتاج أننا نطالع رئاسة فرنسية فاشلة ليس أمامها وقت لتصحيح أخطائها الكثيرة.

عام ٢٠١٩ سيكون عام القرارات المهمة للاتحاد الأوروبي، أهمها الانتخابات البرلمانية الأوروبية في أيار، وما يترتب عليها بشأن الاتجاه المستقبلي للاتحاد الأوروبي.

سيكون عام المنافسة بين قوى سياسة مؤيدة للتكامل الأوروبي، وقوى القومية المناهضة له.

إيمانويل ماكرون، يحاول أن يُطلق حملة برؤية اتحادية لمستقبل الاتحاد الأوروبي. ولم يتمكن، حتى الآن، من توفير أي حشد للدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي خلف أفكاره التي يسميها إصلاحية.

لقد أكد خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي مقولة أن التفكك أصعب من التكامل. بالمقابل قدرة الاتحاد الأوروبي على الاعتماد على الولايات المتحدة في الدفاع في طريقها إلى التلاشي، وربما تكون استقالة جيم ماتيس من منصب وزير الدفاع في الولايات المتحدة مؤشرا لذلك.

صدام بين ماكرون وسالفيني يحسم اتجاه بوصلة أوروبا. ماتيو سالفيني، نائب رئيس الوزراء الإيطالي، وهو مناهض متشدد للتكامل الأوروبي. إيمانويل ماكرون، أكثر الرؤساء الفرنسيين تأييدا للتكامل الأوروبي.

بدأ سالفيني في استهداف ماكرون على أنه عدوه اللدود فيها، وفيما يبدو أن الرئيس ماكرون قد رمى بالقفاز وقبل التحدي. ما جعل الانتخابات الأوروبية أحد الأحداث السياسية المحورية عام ٢٠١٩.

ماكرون اليوم أصبح بلا حليف. المستشارة الألمانية، أنجيلا ميركل، كانت دائماً ترفض تشكيل تحالف سياسي قوي مع الرئيس ماكرون، الذي يواجه صعوبة في خططه الأوروبية، يجري التصدي لها ليس من أعدائه الوطنيين، بل من أصدقائه المؤيدين للتكامل الأوروبي في كل من برلين ولاهاي، وهو يشعر أن طموحاته في إصلاح منطقة اليورو تتعرض للإحباط.

تشير استطلاعات الرأي إلى أن حركة السترات الصفراء، أحدثت ضرراً بالغاً في صورة ماكرون المُنهكة، وهددت برنامجه للإصلاح الاقتصادي ومصداقيته.

ماكرون يعتقد واهما أنه بدأ معالجة الأزمة عندما وافق على دعم مالي تقديري لاسترضاء المتظاهرين ذوي السترات الصفراء.

إذا وافق الرئيس الفرنسي على تخفيض الضرائب أو زيادة الإنفاق لنزع فتيل الأزمة، فمن الممكن أن تخالف فرنسا قواعد المالية في الاتحاد الأوروبي.

في وقت يوجه سالفيني ضربة قاضية إلى ماكرون في الانتخابات الأوروبية.

زيارات الرئيس ماكرون الأخيرة للصين محاولة للظهور على المسرح الدولي.

لقد أخبر مضيفه، الرئيس تشي جين بينج، بأن أوروبا في طريقها للعودة إلى استعادة دورها الرائد، عالمياً. وهو يعني بكلمة «أوروبا» بلده فرنسا. سواء كان الأمر مع دونالد ترمب أم فلاديمير بوتين أو تشي، فإن ماكرون يحاول أن يرفع علما أوروبيا لتسويق المصالح الوطنية لفرنسا.

جاء ماكرون بعد الرئيس ساركوزي فائق النشاط، الرئيس فرانسوا أولاند عديم النشاط. يعتقد ماكرون، الأرجح أنه واهم، أن لديه تفويضا لإجراء تغيير، لتحقيق ثورة التحديث التي لم يتمكن ساركوزي من إتمامها.

بالمقابل جاءت انتقادات الرئيس الأميركي دونالد ترامب لماكرون على خلفية طرح ماكرون معاداته للشعبوية، وحول الجيش الأوروبي، والتعريفة الجمركية الفرنسية على واردات النبيذ الأميركي، بالإضافة إلى ضعف شعبية الرئيس الفرنسي..

غرد ترامب مُنتقداً ماكرون وزاعما أن (شوارع باريس تهتف باسم ترامب).

حدّة التصريحات المتبادلة بين الرئيس الأميركي دونالد ترامب والمسؤولين الفرنسيين، شهدت ارتفاعاً، فقد بدا من اللافت مشاركة مستشار ترامب السابق ستيف بانون في اللقاء مع لوبن، حيث اعتبر أن محتجي «السترات الصفراء» هم «بالضبط نوعية الأشخاص نفسها الذين صوتوا لمصلحة الرئيس الأميركي... ».

لا حل في الأفق للأزمة التي تعيشها فرنسا. تظاهرات «السترات الصفراء» تتسع... وليس لدى الرئيس ماكرون أي خطة لاحتواء التحرك أو لردعه.

وزير المالية الفرنسي (برونو لومير) حذّر من التظاهرات «كارثة بالنسبة للتجارة وكارثة على اقتصادنا». الوزير تحدّث عن أزمة بوجوه ثلاثة، «أزمة اجتماعية» و«أزمة ديمقراطية» و«أزمة أمة» في مواجهة انقسامات كبيرة.

بالمقابل استهدفت هتافات المتظاهرين ماكرون بشعار (ماكرون استقل) المشهد يشير إلى أن فرنسا دخلت رهانا غير متوقع في اختيارها لماكرون.

يرجح متابعون للشأن الفرنسي أن الأزمة الحالية التي أعادت إلى الأذهان مشاهد عنف لم تشهدها فرنسا منذ ستينيات القرن الماضي، لن تنتهي تداعياتها ولو استطاع ماكرون نزع فتيل الأزمة. استمرار ظهور «السترات الصفراء يشير إلى أن التمثيل التقليدي إخفاق في احتواء مسببات السخط الاجتماعي.

كلما تراجعت شعبية ماكرون شعر خصومه بالثقة في إمكانية تقويض سياساته.

ومع مرور الوقت، فإن تراجع شعبية الحكومة ومستويات النمو الاقتصادي المتواضعة، والاحتجاجات الاجتماعية واشتداد المعارضة، سيزيد من الصعوبات التي تواجه الرئيس الفرنسي. التحدي الكبير هو إصلاح معاشات الدولة، التي تمس قطاعات عريضة من المجتمع الفرنسي، ما سيولد مقاومة قوية ويخلق ظروفا مواتية لمزيد من الاحتجاجات.

سيحاول خصوم فرنسا الاستفادة من الاضطرابات الاجتماعية وضعف ماكرون الداخلي، والتحديات السياسية ستبطئ وتيرة الإصلاحات المالية وتضع حداً لطموحات ماكرون.

هناك تهديد حقيقي لفرص ماكرون في إعادة انتخابه، ما يفتح الباب أمام الأحزاب السياسية اليمينية واليسارية لتحسين أدائها في الانتخابات الرئاسية المقبلة.

ماكرون يحاول الهروب من الأزمة الداخلية إلى أوروبا والعالم. على صعيد الشرق الأوسط. ماكرون يحاول، يائسا، استعادة بعض أمجاد إمبراطورية فرنسا البائدة... ويرسل قواته إلى شمال سورية... تصريحات ماكرون من القاهرة عن الأزمة السورية، تعكس مدى شعوره بمرارة الهزيمة بفشل المشروع التآمري على سورية وغسل يديه من الدماء التي سفكت في سورية جراء سياسة ماكرون التخريبية مع حلفائه الإقليميين من ممولي وداعمي الإرهاب.

«أ.ف.ب»: قياديو «قسد» لا يرغبون بمهلة زمنية لانتهاء المعركة ضد داعش

| وكالات

يفضل قياديو «قوات سورية الديمقراطية- قسد» عدم تحديد مهلة زمنية لانتهاء المعركة ضد تنظيم داعش الإرهابي في شرق الفرات، ويغلقون الباب بوجه أي مفاوضات معه لإنهاء المعركة، بحسب وكالة «ا ف ب». وجاء في تقرير أعدته الوكالة من شرق الفرات حيث آخر جيب لتنظيم داعش هناك: أن أحد مسلحي «قسد» ويدعى محمد إبراهيم محمد كان يجلس على سطح مبنى في بلدة الباغوز التي تشكل خط الجبهة الرئيسية في شرق سورية، يحتسي مع رفاقه الشاي، منتظرين، أوامر للتقدم نحو آخر نقاط تنظيم داعش.

ونقلت الوكالة عن هؤلاء أنه منذ أسبوع تقريباً، توقف هجومهم البري ضد آخر منطقة للتنظيم، جراء لجوء داعش أكثر فأكثر إلى «استخدام المدنيين كدروع بشرية» لعرقلة تقدمهم. وبحسب «أ ف ب»، فإن المسلح محمد (٢٢ عاماً)، أشار في البلدة التي تسيطر قوات سورية الديمقراطية على الجزء الأكبر منها، إلى ساتر ترابي قرب المبنى يفصل مواقع سيطرة قواته عن الجهاديين. وقال محمد المتحدر من بلدة هجين وانضم إلى «قسد» قبل خمسة أشهر فقط: «منذ وصولنا إلى تلك النقطة قبل ستة أيام تقريباً لم نتقدم»، وأضاف: «توقف القتال بانتظار خروج من تبقى من المدنيين». وأوضحت الوكالة، أنه على بعد عشرات الأمتار في الجهة المقابلة لمحمد أمكنها رؤية شاحنات بيضاء وسيارات ودراجات نارية، يقودها مسلحون من التنظيم المتشدد، كما تظهر من بعيد خيم بيضاء قربها نساء منقبات. وأشار محمد إلى المنطقة أمامه قائلاً: «هذه كلها بيوت للدواعش»، ثم دل على أشجار نخيل، وقال: «نرى أحياناً نساء يأتين إلى أشجار النخيل تلك ويأخذن الأخشاب».

أما على جانبي الطريق في بلدة الباغوز، التي تقدمت «قسد» إليها قبل نحو أسبوعين، فأكدت الوكالة انتشار هياكل سيارات محترقة بين أبنية تدمر بعضها بالكامل، على حين أطل من بعض الأبنية الصامدة مسلحون من «قسد»، وقف بعضهم على الشرفات والبعض الآخر على أسطح الأبنية. وقد قام بعضهم بإشعال النار للتدفئة، وهم يتبادلون الأحاديث وينفثون دخان سجائرهم، ويشربون الشاي ويأكلون الفاكهة.

وقالت الوكالة إنه على إحدى الشرفات، كان أحد المقاتلين يراقب عبر منظار تحرك الدواعش على بعد عشرات الأمتار.

ولفتت إلى أنه مع توسيع «قسد» بدعم من التحالف الدولي بقيادة أميركية لهجماتها خلال الأسابيع الأخيرة ضد التنظيم، فر الآلاف من المدنيين من نقاط سيطرة الأخير، على حين أحصى «المرصد السوري لحقوق الإنسان» المعارض خروج أكثر من ٣٦ ألف شخص من آخر مناطق سيطرة التنظيم منذ مطلع كانون الأول وأغلبيتهم نساء وأطفال من عائلات الجهاديين، وضمنهم نحو ٣١٠٠ عنصر من التنظيم. وذكرت الوكالة أنه وبعدما خرج مئات الأشخاص يومياً منذ مطلع الشهر الماضي، انخفض عدد الوافدين إلى مواقع سيطرة «قسد» في الأيام الأخيرة، رغم تأكيد عدد من الخارجين الجدد أنه لا يزال هناك العديد من المدنيين والجهاديين الأجانب داخل المنطقة المحاصرة.

وروى عدد من المسلحين في صفوف «قسد» أن حالة من الهدوء سيطرت على خطوط الجبهة منذ نحو أسبوع، يقطعها بين الحين والآخر صوت إطلاق نار متقطع أو دوي ضربات لطائرات التحالف الدولي أو المدفعية على الخطوط الخلفية للتنظيم.

وفي قرية الشعفة المجاورة، أكد المتحدث باسم حملة «قسد» في دير الزور عدنان عفرين، أن التقدم الميداني متوقف في الوقت الراهن حفاظاً على حياة المدنيين، مع «استمرار الضربات الجوية من الطائرات والمدفعية» ضد مواقع التنظيم، بحسب «فرانس برس».

وذكر عفرين بحسب الوكالة، أن «داعش يستخدم المدنيين دروعاً بشرية ليعرقل تقدمنا». وأوضح أن القصف الجوي والمدفعي يطول «الخطوط الخلفية للجبهة، حيث يتمركز الدواعش» في حين «يضعون المدنيين على الخطوط الأمامية وهو ما يمنع تقدمنا».

وبيّن المدنيين، وفق قوله، من أجبرهم التنظيم على البقاء واتخذ منهم دروعاً بشرية، وبينهم أفراد من عائلات الجهاديين أنفسهم.

وبحسب الوكالة، لطالما لجأ التنظيم على جبهات عدة إلى استخدام المدنيين كدروع بشرية، بهدف عرقلة تقدم خصومه لدى تضييقهم الخناق على آخر معاقله. كما يزرع خلفه الألغام والمفخخات لمنع المدنيين من الخروج ولإيقاع خسائر في صفوف خصومه.

وقال عفرين: «نبحث كقوات عسكرية عن ثغرة لئلا يصاب المدنيون بأذى ولنفتح لهم ممرات آمنة للخروج». ميدانياً، قالت الوكالة: «يفضل قياديو قوات سورية الديمقراطية عدم تحديد مهلة زمنية لانتهاء المعركة ضد التنظيم، ويغلقون الباب بوجه أي مفاوضات معه لإنهاء المعركة». وختم عفرين جازماً: «لا تفاوض مع الإرهاب».

طهران: هزيمة وليست خياراً.. وتقارير: توافق تركي أميركي حول ترتيبات «الأمنية»

ترامب يجدد تأكيد قرار الانسحاب من سورية

| وكالات

جدد الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، أمس، تأكيد قرار سحب قوات بلاده من سورية، على حين أكدت طهران أن قرار الانسحاب العاجل «لم يكن خياراً، وإنما كان اضطراراً لتجنب المزيد من الهزائم»، على حين تحدثت تقارير صحفية عن توافق أميركي تركي على ترتيبات ما يسمى «المنطقة الأمنية».

وفي مقابلة مع شبكة «سي بي إس»، رد ترامب على سؤال عن احتمال عودة ظهور الجماعات المتطرفة مثل تنظيمي «القاعدة» وداعش الإرهابيين، بعد انسحاب القوات الأميركية من سورية وأفغانستان، بالقول: «سوف نعود إذا اضطررنا لذلك، فلدينا طائرات فائقة السرعة وطائرات شحن جيدة للغاية، يمكننا العودة بسرعة فائقة»، حسبما نقلت وكالة «سبوتنيك» الروسية للأنباء. جاء موقف ترامب بعدما صوت مجلس الشيوخ الأميركي الخميس الماضي على تشريع (غير ملزم) يعارض نيات ترامب بسحب القوات من سورية وأفغانستان.

ومن المقرر أن يخضع التشريع للتصويت النهائي في مجلس الشيوخ، الأسبوع المقبل، دون وجود ملامح بتحويله إلى مشروع قانون، وفقاً لتقارير إعلامية.

وكان البيت الأبيض أعلن في ١٩ كانون الأول الماضي أن ترامب قرر سحب قواته بسرعة من سورية.

وفي المقابل، نقلت «سبوتنيك» عن القائد العام لقوات الحرس الثوري الإيراني، العميد حسين سلامي، تعليقه أمس على قرار الرئيس الأميركي الانسحاب من سورية، بالقول: «هذا القرار الأميركي لم يكن خياراً، وإنما كان اضطراراً لتجنب المزيد من الهزائم».

في الأثناء نقل تقرير صحفي عن مصادر دبلوماسية غربية: إن واشنطن وأنقرة اتفقتا على عدد من المبادئ المتعلقة بإقامة «منطقة أمنية» شمالي شرقي سورية بعد الانسحاب الأميركي، مع تمسك واشنطن بقاعدة التنف للحد من ما سمته «نفوذ إيران».

ولفتت التقرير إلى أن نقاط الاتفاق تضمنت اعتماد اسم «المنطقة الأمنية حمايةً للأمن القومي التركي» وليس «المنطقة العازلة» وأن يكون عمقها ٢٠ ميلاً، أي بين ٢٠ و٣٢ كيلو متراً خالية من القواعد العسكرية الأميركية ونزع السلاح الثقيل من «وحدات حماية الشعب» الكردية.

وذكر التقرير أن أنقرة تريد إخراج سبعة آلاف عنصر من «الوحدات» الكردية إلى خارج «المنطقة»، على أن يحل محلهم مقاتلون من «البيشمركة» من كردستان العراق وعرب من قوات العشائر المنضوية حالياً في «التحالف الدولي» وتتبع لرئيس «تيار الغد» المعارض أحمد الجربا.

وبينما أشار التقرير إلى وجود نقاط عالقة من المقرر أن تُحسم في اجتماعات اللجنة الأميركية التركية في واشنطن الثلاثاء، ذكر أن واشنطن طلبت من دول أوروبية المساهمة في دعم هذه «المنطقة»، وهو ما بحثه المبعوث الأميركي جيمس جيفري، في باريس قبل يومين، على حين طلبت دول أوروبية توضيحات حول الموقف النهائي لواشنطن.

بموازاة ذلك دعا عضو لجنة الأمن والدفاع النيابية في البرلمان العراقي بدر الزيادي، إلى عقد اجتماع أمني رفيع برئاسة رئيس وزراء بلاده عادل عبد المهدي الذي يعتبر القائد العام للقوات المسلحة العراقية أيضاً منتقداً وفق وكالة أنباء «فارس» الإيرانية ما سماه «موقف الصمت» الذي تتخذه الحكومة العراقية إزاء التحرك الأميركي داخل العراق «وكأنما الحكومة ليس معنية بهذا الأمر».

ودعا الزيادي الحكومة إلى «اطلاع مجلس النواب حول ما يجري من تمدد وكذلك قضية الانسحاب الأميركي من سورية ووجود القوات الأميركية داخل القواعد العسكرية».

في غضون ذلك أكد الكاتب والمحلل السياسي الأميركي مارك غلن، بحسب وكالة «تسنيم» الإيرانية أن هناك صراعاً غير مسبوق بين رئاسة ترامب الضعيفة و«الدولة العميقة» التي تستقر داخل القوات المسلحة والمؤسسات الأمنية ووسائل الإعلام الأميركية.

وأشار إلى التقارير المنتشرة حول إنقاذ أميركا لعناصر من داعش، قائلاً: أكثر الاحتمالات تفسيراً لهذه العملية هو قيامهم بها بأمر من «الدولة العميقة» الغاضبة من قرار ترامب حول الانسحاب من سورية.

في المقابل أكد المحلل السياسي الأسترالي تيم اندرسون، أن «واشنطن ترغب في الحفاظ على إمكاناتها الأولية في المنطقة، كما أنها تقدم الدعم لمتزعمي داعش مستغلة هذه الذريعة للإبقاء على قواعدها في أرجاء المنطقة».

وحسب «تسنيم»، نوه أندرسون إلى «أن بث الخلافات بين أفراد الشعب بدعم إسرائيلي وسعودي ومنع وحدة الدول الجوار والإقليمية قد تحولت إلى إستراتيجية رئيسية ومهمة لأميركا في غرب آسيا، لذلك يريد الأميركيون الإبقاء على قواتهم العسكرية في الحدود السورية العراقية وحصار إيران».

الرئيس الأميركي دونالد ترامب خلال مقابلة مع شبكة «سي بي إس» أمس (عن الإنترنت)

أنباء عن تعزيز «حميميم» بعشرات الطائرات تحضيراً لعملية في إدلب

الوطن – وكالات

ذكرت تقارير، أمس، أن روسيا عززت قاعدة «حميميم» الجوية في سورية بعشرات الطائرات الحربية مؤخراً، واعتبرت أن ذلك «خطوة قد تكون لفتح جبهة حرب جديدة» في إدلب. وقالت مواقع إلكترونية معارضة: إن أعداداً كبيرة من الطائرات والمروحيات الحربية الروسية وصلت تباعاً إلى قاعدة «حميميم» منذ بداية العام الجاري.

وأفادت المواقع، بأن عدد الطائرات الحربية الروسية في قاعدة «حميميم» ارتفع من ٣٠ إلى ٥٠ طائرة حتى الآن من طرازات مختلفة ومتنوعة تشمل (سوخوي ٢٥ وسوخوي ٢٤ وسوخوي ٣٠ وسوخوي ٣٤ وسوخوي ٣٥ ومیغ ٢٩)، إضافة إلى طائرتي حرب إلكترونية من طراز «اليوشن ٢٠» وطائرتي نقل من طراز «أنتونوف ٢٦» و«أنتونوف ٧٠»، إضافة إلى طائرتي قيادة جوية «اليوشن a٥٠y»، وعدد غير ثابت من طائرات الشحن من طراز «اليوشن ٧٦ و«أنتونوف ١٢٤ روسلان». ولفتت إلى أنه «مع تزايد عدد الطائرات المقاتلة تزايد أيضاً عدد المروحيات الروسية في قاعدة «حميميم» وقاعدة «سطامو» الواقعة ٩ كم إلى الشمال الغربي من مطار «حميميم»، حيث بلغ حتى الآن عدد المروحيات الروسية من الأصناف كافة ٤٤ مروحية بعد أن كان العدد أقل من ٣٠ مروحية في نهاية العام الماضي». حسب المواقع.

أوضح المصادر، أن كميات كبيرة من الحاويات المحملة بالذخائر الجوية قد أصبحت داخل مطار «حميميم»، وصلت عبر السفن وطائرات الشحن الروسية العملاقة بشكل متتالٍ خلال الفترة السابقة.

وربطت المصادر تعزيزات العتاد الجوي الروسي مع تعزيز الجيش العربي السوري وحلفائه لقواتهم على حدود المنطقة التي يسيطر عليها الإرهابيون في إدلب وأرياف اللاذقية وحماة وحلب.

وكان الجيش العربي السوري أرسل مؤخراً تعزيزات عسكرية باتجاه جبهات الشمال رداً على الخروقات المتكررة لتنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي وحلفائه لـ«اتفاق إدلب»، على حين كثفت الطائرات الروسية مؤخراً مشاركتها في عمليات استهداف الإرهابيين.

واعتبرت المواقع، أن هذا الأمر قد يندرج في إطار التحضير لعملية عسكرية تستهدف المناطق التي تقع خارج سيطرة الجيش، وخصوصاً بعد التطورات التي جرت مؤخراً والمتمثلة بسيطرة «النصرة» على مناطق واسعة هناك.

الجيش يفشل هجوماً لداعش المدعوم من «التحالف الدولي» على البوكمال

الوطن - وكالات

أحبط الجيش العربي السوري هجوماً شنه تنظيم داعش الإرهابي مدعوماً بطيران «التحالف الدولي» الذي تقوده أميركا، بزعم محاربة الإرهاب على مناطق سيطرته في ريف دير الزور الجنوبي الشرقي شرق الفرات.

وقال مصدر عسكري وفق وكالة «سانا» للأنباء: أقدم طيران التحالف الأميركي على تنفيذ ضربة جوية ضد مربض مدفعية تابع لقواتنا العاملة في منطقة السكرية غرب البوكمال جنوب شرق دير الزور.

وذكر المصدر أن العدوان وقع نحو الساعة ١١,٣٠ من مساء السبت – الأحد وتسبب بجرح جنديين وتدمير المدفع.

وبالترافق مع عدوان طيران «التحالف الدولي» قامت مجموعات إرهابية من داعش بشن هجوم من محور بلدة الباغوز شرق دير الزور على نقاط عسكرية في المنطقة حيث تعاملت معها وحدات الجيش وأوقعت أغلبية أفرادها بين قتيل ومصاب، بحسب وكالة «سانا».

ويعمد «التحالف الأميركي» إلى الاعتداء على نقاط الجيش على خطوط الاشتباك لتقديم دعم للتنظيمات الإرهابية والتغطية عليها في اعتداءاتها على النقاط العسكرية.

بدورها، ذكرت وسائل إعلامية معارضة، أن اشتباكات عنيفة دارت عند منتصف ليل السبت الأحد بين قوات الجيش وتنظيم داعش إثر هجوم للأخير على المدينة، حيث استمرت المواجهات لنحو أربع ساعات. وأضافت المصادر: إن مسلحي داعش حاولوا التقدم من مواقعهم شرق نهر الفرات، حيث دارت مواجهات مع عناصر الجيش في مناطق الصناعة والكتف والمسلخ وقرب الجسر الذي يصل الضفة الشرقية بالغربية، تزامناً مع هجوم مماثل من جهة البادية، في حين قصفت قوات الجيش بقذائف المدفعية الثقيلة مواقع سيطرة التنظيم شرق المدينة، وسط استقدام تعزيزات من منطقة الكتف.

كما ذكر «المرصد السوري لحقوق الإنسان» المعارض، أن مجموعة من مسلحي تنظيم داعش هاجمت قوات الجيش والقوات الرديفة لها، عند الضفاف الشرقية لنهر الفرات، في محاولة من عناصر التنظيم المتبقين في شرق الفرات، إيجاد ممر لأنفسهم نحو البادية السورية، بعد فشلهم في إيجاد ممر نحو بادية العراق، ورفضهم في الوقت ذاته الاستسلام لـ«قوات سورية الديمقراطية- قسد» و«التحالف الدولي». ووفق «المرصد» فإن الهجوم الذي استمر منذ ليل السبت وحتى فجر أمس، تسبب بمقتل ١١ على الأقل من مسلحي التنظيم، من ضمنهم ٣ انتحاريين فجروا أنفسهم، فيما تزامن هذا الهجوم من الضفاف الشرقية لنهر الفرات، إلى الضفاف الغربية للنهر، مع هجوم من مجموعات من التنظيم من البادية السورية، في محاولة لإشغال عناصر الجيش والقوى الرديفة لها، ومحاولة إيجاد ممر لهم نحو الجيب المتبقي للتنظيم في غرب نهر الفرات.

وذكر «المرصد» أن «تنظيم داعش لا يزال يلفظ أنفاسه الأخيرة، في منطقة شرق الفرات، إلا أن طريقة انتهائه باتت مختلفة»، وأشار إلى استمرار «التحالف الدولي» باستقدام التعزيزات العسكرية من معدات وأسلحة وذخيرة ومعدات لوجستية، من إقليم كردستان العراق إلى منطقة شرق الفرات، عبر المعابر الحدودية الواصلة بين المنطقتين، على الرغم من قرار الرئيس الأميركي دونالد ترامب بالانسحاب من سورية.

وذكر «المرصد» أنه في آخر ٢٤ ساعة وصل رتل من عشرات الشاحنات المحملة بهذه المعدات إلى شرق الفرات، مع اقتراب انتهاء التنظيم، الذي جرى حصره في نحو ٤ كم مربع عند الضفاف الشرقية لنهر الفرات.

ووفق «المرصد» فإنه منذ قرار ترامب بالانسحاب وحتى أمس، دخلت ١١٣٠ شاحنة على الأقل تحمل معدات وذخيرة وأسلحة ومعدات عسكرية ولوجستية إلى قواعد «التحالف الدولي» في شرق الفرات.

ولفت «المرصد» إلى استمرار تراجع وتيرة العمليات العسكرية ضمن منطقة شرق الفرات، ضد الجيب الأخير لتنظيم داعش، بالتزامن مع تحضيرات لإخراج مزيد ممن تبقى من العالقين في الجيب المتبقي للتنظيم، قرب الضفاف الشرقية للنهر، تزامناً مع استمرار المفاوضات بين «قسد» وقادة ومسلحي التنظيم، للتوصل إلى توافق حول مصير الجيب ومصير القادة والمسلحين المتبقين من جنسيات مختلفة.

وبحسب «المرصد» فإن التنظيم يحاول البحث عن مفر جديد لمسلحيه، وسط تمنع من «قسد» و«التحالف» عن قبول ما يقدمه التنظيم من اقتراحات حول النجاة بنفسه، كما أن عملية الرفض تأتي بعد وصول نحو ٧٠٠ جندي من القوات الخاصة الأميركية، إلى منطقة شرق الفرات، في الـ٢٣ والـ ٢٤ من كانون الثاني الماضي، للقبض على قادة الصف الأول في التنظيم. وقال: إن «ما لا يقل عن ٧٥ شخصاً من جنسيات مختلفة، خرجوا من مناطق التنظيم شرق الفرات، من ضمنهم عائلتان إحداهما تركية والأخرى من جنسية غربية، ومن ضمنهم عدد من مسلحي داعش، ممن سلموا أنفسهم لـ«قسد»، حيث جرى نقلهم لمناطق بعيدة عن خطوط الجبهة مع التنظيم، ليرتفع إلى ٣٦٥٤٥ عدد الأشخاص الذين خرجوا حتى الآن، من ضمنهم نحو ٣٤٠٠ داعشي».

إلى ذلك، ذكرت وسائل إعلامية معارضة، أن «قوات الأسايش التابعة لـ«الإدارة الذاتية» الكردية، اعتقلت العضو بحزب «اليساري الكردستاني في سورية» المنضوي في «المجلس الوطني الكردي» من مدينة القامشلي.

عناصر تابعة للجيش السوري في ريف دير الزور الجنوبي الشرقي (عن الإنترنت – أرشيف)